

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[354] بوادي ثم دخلت على خديجة فقلت زملوني، زملوني ! حتى ذهب عني الروع، ثم أتاني فقال: يا محمد أنت رسول الله. (د) قال: فلقد هممت أن أطرح نفسي من حلق جبل، فتبدى لي حين هممت بذلك فقال: يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله. (هـ) ثم قال: اقرأ، وقلت: ما اقرأ؟ قال: فأخذني فغطني ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ثم قال: اقرأ باسم ربك الذي خلق، فقرأت. (و) فأتيت خديجة فقلت: لقد أشفقت على نفسي فأخبرتني خبري. فقالت أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا، ووالله أنك لتصل الرحم. ب - رؤى محمد: لا نملك أي دليل قاطع للشك في الفكرة الأساسية للمقطع (أ) وهي أن دعوة محمد بدأت " برؤيا حقيقية " وهذا يختلف كلياً عن الأحلام. كما نجد " الرؤى " في المقطع (ب) إذا وضعنا جانباً ظهور جبرائيل في (د). ويؤيد نص المقطع (أ) ما نعلم من سورة النجم، ولكنه مشتق بصورة مستقلة عن ملاحظات محمد. ويذكر لنا القرآن رؤيتين: (والنجم إذا هوى... ما ضل صاحبكم وما غوى، وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، علمه شديد القوى، ذو مرة فاستوى، وهو بالافق الأعلى، ثم دنا فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إلى عبده ما أوحى، ما كذب الفؤاد ما رأى، أفتمارونه على ما يرى، ولقد رآه نزلة أخرى، عند سدره المنتهى، عندها جنة المأوى، إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى آيات ربه الكبرى) (النجم / 1 - 18). تفسير المسلمين لهذه الآيات يهتئ للاعتقاد بأنها تتحدث عن رؤيا